مجاورة للباب، لكن الرجل المنضبط لم يلحظ أى شىء سوى المصيبة المتوقعة، انسحب على الفور إلى موقعه وبعد لحظات بدأ يرتجف مرتعدا لاعنا اليوم الذى جاء فيه إلى العالم، توقع حلول الكارثة، فصله التعسفى، نقله إلى موقع صحراوى، تدبير تهمة، غير أن ذلك لم يقع منه شىء، وزاده ذلك سوءا على سوء، لو أن المؤسس نهره، لو وجه إليه اللوم.

يقول عم صديق - رحمه الله - إن الشنترينى راح يلف فى المؤسسة متوقفا أمام كل مؤخرة، منحنيا، مدققا، محاولا التعرف، ثم فوجئ الجميع بوقوفه مستندا إلى الجدار الذى يحد الفتحة الدائرية، نصفه الأسفل عار تماما، معلق عليه لافتة كتب عليها بخط جميل، عبارة واحدة فقط..

«بأم عينى»..

فور علم الجواهرى أجرى اتصالا واحدا فقط، ثم توجه إلى الشنترينى، كان يوما شتويًا باردًا، راح يمصمص بشفتيه أسفا، الشاب المتزن، العاقل، الذى يوقع يوميا فى مواعيده تماما، يا سلام.. أى الأمور يمكن أن تحل بالإنسان فجأة، وصلت غربة الإسعاف ونزل الممرضون الأشداء، والطبيب النفسى الذى تظهر صورته أحيانا فى الصحف، أكد خطورة الاضطرابات النفسية التى يعانيها.

كل شىء يمكن قبوله داخل المقر، لكن خروج الوقائع وتداولها أخطر ما يهدد المؤسسة، تلك أسس قوية أكدها المؤسس واستمرت بعده، حتى وإن توارت تحت السطح.

المشكلة أيضا تتعلق بالطابق الرئاسى، كيف جرؤ نور على إتيان ذلك فوق؟ أغرب ما قيل إن الطابق خال من العاملين منذ فترة، وأنه لا يمكث به إلا أعضاء السكرتارية النهارية والليلية والسعاة، ولأن المكان كله